

حماس الشباب لخدمة المجتمع يخبو بعد الاستعراض على مواقع التواصل

الحملات التطوعية تحتاج إلى المتابعة والاستمرارية لتحقيق فاعليتها



ثقافة التطوع تحسن وجه المدن



السيلفي يرافق الحملة

وأكد باحثون في علم الاجتماع، أن هناك انحساراً في مستويات القبول المجتمعي بالشخص عند بلوغه سن التقاعد كفاعل أساسي داخل عدد من الأسر المغربية، نظراً لكونه لم يعد معيلاً يعيشون وضعية صعبة.

وقال لبيب المسعدي -أحد الداعين إلى المبادرة، ويشغل منصب رئيس جمعية "معا لفك العزلة عن المسنين"- "الهدف الاسمي هو أن نقاسم أجواء الفرح والألفة مع المسنين، ونوفر لهم الأجواء العائلية بعدما تخلى عنهم الأهل والأحباب، أو الذين ليس لهم من يسال عنهم".

وأضاف "بالمناسبة نامل في وضع برامج وإيجاد حلول عملية للتخفيف من معاناة المسنين، سواء القاطنون بمرآكز الرعاية الاجتماعية أو الذين لم يجدوا إلا الشوارع لتؤويهم".

لكن هذه المبادرة كانت وحيدة وتوقفت عند حدود عيد الأضحى عام 2019 ولم تتكرر لاحقاً، رغم حاجة المسنين الملحة لمبادرات مماثلة أو حتى زيارات منظمة لدور المسنين.

وتوجد بالمغرب 62 مؤسسة لرعاية واستقبال المسنين، تشرّف على تسييرها جمعيات المجتمع المدني، برعاية من وزارة التضامن، وتستهدف تلك المؤسسات 5029 شخصاً مسناً، أكثر من 2600 منهم نساء.

وما ينتظره المسنون من الشباب هو تلبية احتياجاتهم الإنسانية قبل المادية وليس المبادرات النادرة بين فترات متباعدة قد تستمر شهوراً عديدة.

كما دعا إلى ضرورة تفعيل مفهوم "المواطن الرقيب" على الممتلكات العامة، مشيراً إلى أن "الإصلاح ينطلق دائماً وأبداً من قاعدة أن التغيير يبدأ من المواطن وينتهي عند الدولة".

وأكد السالمي أن هذا العمل لن ينجح إلا عندما تتغير العقلية لتحقيق التقدم المنشود.

وأشار إلى أن الدول المتقدمة تتعامل بجدية وصرامة مع عدة مسائل مهمة في بلادنا، وأهمها نظافة المحيط والتلوث البيئي.

وعبر الكثير ممن تابعوا الحملات عن أملهم في أن تصبح حملات النظافة في تونس عادة، إلى جانب التحلي بالحس الوطني والشعور بالمسؤولية تجاه الوطن عبر تغيير العقلية في التعامل مع الأماكن العامة.

وتتنوع الحملات التطوعية لدى الشباب العرب، ولا تختلف الأسباب أو النتائج أو حتى الطرق بين بلد وآخر، ففي مصر ذات الكثافة السكانية العالية، يشكل الجيل الجديد طاقة هائلة ويمكن للمبادرات والحملات الشبابية أن تسهم في تقديم الكثير للمجتمع. ومن شرائح المجتمع كبار السن الذين فقدوا الرعاية والاهتمام من المقربين، وتشكل أي مبادرة لتذكيرهم وتقديرهم من قبل الشباب أهمية كبيرة بالنسبة إليهم لرفع معنوياتهم. ومؤخراً انطلقت حملة في مدينة الإسكندرية المصرية بالترامم مع باقي المحافظات بعنوان "أهلنا غاليين علينا" (أهلينا أعزاء علينا)، من أجل مد يد المساعدة لكبار السن، ومساعدتهم، وتزويدهم بمستلزمات الوقاية والحماية اللازمة، وذلك في إطار الإجراءات الاحترازية للوقاية من فيروس كورونا المستجد.

وقامت فرق التعقيم والتطهير بتطهير وتعقيم دور المسنين، واستخدمت ماكينات رش الكحول للتعقيم، ووزعت قوارير مياه وكمامات وعصائر على كبار السن، وقدمت بعض الألعاب الترفيهية إلى المسنين لتسليتهم، ووزعت عليهم منشورات لتوعيتهم بإجراءات الوقاية من فيروس كورونا المستجد.

وتستهدف المبادرة إحياء قيم التراحم والوفاء لدى شباب مصر، ومساعدة كبار السن، وتوعيتهم، خاصة في هذه الأوقات الصعبة، لأنهم الفئة العمرية الأكثر عرضة للخطر بسبب كورونا، وذلك في إطار المسؤولية المجتمعية للشباب تجاه فئة مهمة من فئات المجتمع.

وتتنوع أنشطة وفعاليات المبادرة الشبابية، منها نشر الوعي لدى كبار السن داخل المحافظات بضرورة اتباع إجراءات الوقاية من فيروس كورونا، والمساهمة في تسهيل حصول كبار السن على الخدمات العامة (المعاشات

تتنوع الحملات التطوعية لدى الشباب العرب، ولا تختلف الأسباب أو النتائج أو حتى الطرق بين بلد وآخر، حيث تبدأ بحالة حماسية تنتشر بسرعة لتحصين المظهر العام للمدن والاهتمام بالشرائح العمرية الأكثر هشاشة، ترافقها ضجة "فيسبوكية" تنتقل إلى وسائل الإعلام ثم لا تلبث أن تخبو جذوة الحماس وتخفت الحملة إلى أمد ليس بالقريب.

تونس - مع وصول الرئيس قيس سعيد إلى قصر قرطاج قبل عام، انطلقت حملة على فيسبوك لتنظيف الشوارع في تونس تحت شعار "الشعب يريد شوارع نظيفة"، وتحولت إلى مشروع فعلي تجند له الآلاف من الشباب وانتشرت حملة التنظيف في جميع أنحاء تونس، وبعد أيام قليلة خبت جذوة الحماس وعادت الشوارع إلى ما هي عليه ولم تبق سوى الصور الملتقطة التي استعادها فيسبوك ليذكر بها أصحابها بعد مرور عام.

لم تكن هذه الحملة -شأنها شأن غيرها من مبادرات تنظيف الشوارع والحدائق والسواحل التونسية- الأولى ولن تكون الأخيرة، لكنها ليست منظمة وممنهجة بخط زمني أو توقيت يحافظ على النتائج التي يراود الوصول إليها ببيئة نظيفة وشواطئ خالية من التلوث وحدائق صالحة للعب الأطفال والترفيه.

ما ينتظره المسنون من الشباب هو تلبية احتياجاتهم الإنسانية قبل المادية وليس المبادرات النادرة بين فترات متباعدة

وتنشط الحملات التطوعية في فترات متباعدة وكأنها هبة مفاجئة وأحياناً يغلب عليها الاستعراض ومحاوله إثبات الوجود والفاعلية من قبل شباب مازالوا في بداية الطريق، يطغى عليهم الحماس في البداية للانضمام إلى تظاهرة مشتركة لجلب منطلق نحو الحياة، ومنهم من يكون مدفوعاً بشعارات من نوع "كما ساهمنا في تغيير المشهد السياسي وانتخاب الرئيس النظيف لكي يحكمنا.. نريد تنظيف شوارعنا" و"نريد بلادنا نظيفة"، وآخرون لا يريدون أن يفوتهم الحدث ويوثقون وجودهم بالصورة أكثر من توثيقه بالإنجاز الفعلي، ليكونوا ضمن الحدث الذي يحظى باهتمام وسائل الإعلام.

وتسعى فئة أخرى من الشباب إلى توعية المواطنين بضرورة تحسين محيطهم وحث الجيل الجديد على لعب دور فعال في الحياة الاجتماعية والسياسية.

واعتبرت نسرين البيض -إحدى المتطوعات لتنظيف شوارع مدينة تونس- أن الحملة التي انطلقت في

وتسعى فئة أخرى من الشباب إلى توعية المواطنين بضرورة تحسين محيطهم وحث الجيل الجديد على لعب دور فعال في الحياة الاجتماعية والسياسية.

واعتبرت نسرين البيض -إحدى المتطوعات لتنظيف شوارع مدينة تونس- أن الحملة التي انطلقت في



خدمة المجتمع تحتاج حملات دائمة

أغلب حملات الشباب لتحسين صورة المدن ورعاية المسنين أنية وقد تكون مجرد هبة شبابية للاستعراض



الثقافة التطوعية تحسن وجه المدن